بنسيم القربة الى مسام اهل المحبة فيجدون راحة من غلبات اللوعة
وفى معناه انشدوا • وانى لاستهدى لرياح نسيمكم • اذا اقبلت من
ارضكم بهبوب • واسالها حمل السلام اليكم • فان هى يوما بلغت
فاجيبى • وفى سحايبها بمطر بغتات الغيبة ويؤذن هواجم النوى
والفرقة فاذا عن لهم شئ من ذلك فبنور بصايرهم ابصروها فياخذون
فى الابتهال والتضرع فى السؤال الاستعاذة منها كما قالوا •
اقول وقد رأيت لها سحابا • من الهجران مقبلة الينا •
وقد سحت غزاليها ببين • حوالينا الصدود ولا علينا •
وقد يحمل البلاح بعض الفقرا من غير الاجرة طمعا فى سلامة السفينة فهولا
يرجون ان يحملوا فى فلك الكفاية فى بحار القدر عند تلاطم امواج القسمة
ومن الملايكة من تنزل بتعقد اهل الغفلة وبتفريد اهل المصيبة وبامور
من الامور ولاهل هذه القصة فهولا القوم نيسا يلونهم عن احوالهم هل
عندهم خبر من فراقهم ووصالهم ويقولون •
بربكما يا صاحبى فقاليا • اسائلكم عن حالكم وسلامنا •
وفى قوله انما توعدون لصادق ان الحق سبحانه وعد المطيعين بالجنة
والتائبين بالرحمة والاوليا بالقربة والعارفين بالوصلة ووعد ارباب
المصيبة بقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ثم هم تصدوا
لاستيطاء حسن الميعاد والله رؤف بالعباد والسماء ذات الحبك اى
الطرق الحسنة وهى اما الطرايق المحسوسة التى هى مسيرة الكواكب عند
النظار او المعقولة التى يسلكها ارباب الاعتبار ويتوصلون بها الى المعارف
والاسرار انكم لفى قول مختلف فى القيامة او امر الديانة او فى ذات الله
وصفاته ورسوله ومعجزاته او كتابه وايات بيناته قال الاستاد وهذا قسم
ثانى وجوابه والاشارة فيه الى سما التوحيد ذات الزينة بشمس المعرفة وقمر

المحبة

المحبة ونجوم القربة فى باب هذه الطريقة فمن منكر يجحد الطريقة ومن معترض
يعترض على اهلها بتوهم نقصانهم بحق الشريعة ومن متكشف لا يخرج من ضيق
حدود العبودية ولا يعرف خبرا من تخصيص الحق اولياءه بالاحوال السنية ولقد
قال قائلهم • قد سحب الناس اذيال الظنون بنا • وفرق الناس فينا
قولهم فرقا • فكاذب قد رمى بالظن غيركم • وصادق ليس يدرى انه صدقا
يؤفك عنه من افك يصرف عن القرآن او الايمان من صرف عنه اذ لا صرف
اشد منه فكانه لا صرف بالنسبة اليه او يصرف من صرف فى علم الله وقضا آية
لديه قال سهل يدفع عن الحق عند اللقا من وقع عند الحكم والقضا قتل
الخراصون لمن الكذابون او الظانون الذين هم فى غمرة غفلة مستمرة
ساهون غافلون لاهون عما امروا به من الطاعة المستكثرة يسئلون
ايان يوم الدين متى وقوع يوم الجزا على ما جرى به من القضا قال الاستاد
اى يوم القيمة يستعجلون بها ولاجل تكذيبهم بوقوعها كانت نفوسهم لا تسكن
اليها يوم هم على النار يفتنون اى يقع جزاؤهم حين يحرقون ويعذبون
ويقال لهم ذوقوا فتنتكم قاسوا اقلوبكم هذا العذاب هو الذى كنتم به تستعجلون
وافاد الاستاد ان الاشارة فيه ان الذين يكذبون فى اعمالهم مما يداخلهم
فى الريا ويكذبون فى احوالهم لما يتداخلهم من الاعجاب ويكذبون على الله فيما
يدعونه من الاحوال ان المتقين فى جنات وعيون قال سهل المتقى فى الدنيا
فى جنات الرضى مقلب وفى عيون الانس مسبح اخذين ما اتاهم ربهم
قابلين لما اعطاهم راضين بما اولاهم والمعنى ان كل ما اتاهم ربهم حسن
مرضى لهم متلقى بالقبول عندهم وافاد الاستاد انهم فى عاجلهم فى جنات
وصلهم وفى آجلهم فى جنات فضلهم فغدا درجات ونجاة واليوم قرب
ومناجاة وما هو مؤجل حظ انفسهم وما هو مؤجل حق ربهم ياخذون
ما يصيبهم من الله بيد الشكر والحمد وغدا ياخذون ما يعطيهم ربهم فى الجنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)